النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي

*صالح سليمان عبد العظيم**

ملخص

يحاول البحث الراهن التعرف إلى النظريات النسوية المختلفة في ضوء تناولها للتفاوتات الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة في المجتمعات الإنسانية. ويرى البحث أن محاولة التوصل إلى تصنيف النظريات المختلفة التي تناولت المرأة لا بد من أن تكون ملمة بالطريقة التي تطورت بها هذه النظريات منذ نشأتها وحتى الآن. وهي مسألة نحاول القيام بها بشكل يجمع بين العمق والتبسيط في الوقت نفسه. ونعني بالعمق محاولة العمل على الإلمام بكافة الجوانب الفكرية الخاصة بكل اتجاه نظري والقضايا المختلفة التي ركز عليها، ونعني بالتبسيط تبني إطار تصنيفي واضح لتطور النظريات النسوية منذ نهاية ستينيات القرن الماضي وحتى الآن. وقد انتهى البحث إلى ثلاثة اتجاهات نظرية تشمل النظريات النسوية الإصلاحية والنسوية المقاومة وأخيرا النسوية المتمردة.

الكلمات الدالة: النظرية النسوية، التفاوت الاجتماعي، النظرية النسوية الإصلاحية، النظرية النسوية المقاومة، النظرية النسوية المتمردة.

المقدمة

توجد العديد من النظريات النسوية المختلفة التي حاولت أن ترصد مظاهر التفاوتات المختلفة بين الرجل والمرأة في المجتمعات البشرية، وبشكل خاص أوضاع المرأة في الغرب. واللافت للنظر أن معظم هذه النظريات ظهرت في العالم الغربي منذ الثورة الصناعية وحتى الآن؛ وبمعنى آخر إن هذه النظريات ارتبطت بالأساس بالسياقات الغربية ودرجة التطور الذي وصلته مجتمعاتها. وتتسم هذه النظريات بشكل عام بمحاولة تشخيص أوجه التفاوت التي تواجه المرأة وبشكل خاص في مجال العمل بالرغم من الفرص الهائلة التي حصلت عليها في مختلف المجالات بما في ذلك المجالات التي لم يكن من المتصور أن تلتحق بها. وما تهدف إليه هذه النظريات هو التركيز على أوضاع المرأة وجعلها في الواجهة من المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات البشرية بحيث لا يتم التعامل معها كقضية فرعية ضمن النظريات الاجتماعية الأمر الذي يجعلها تكتسب الاهتمام الذي يليق بمكانة المرأة في المجتمعات الإنسانية. وهناك فرق كبير بين النظريات النسوية القديمة التي كانت تتعامل مع قضايا المرأة كعنصر وحيد وبين النظريات الحديثة التي تعاملت مع هذا النوع من القضايا كعمليات مُشكّلة اجتماعيا تنطوي على العديد من العناصر والقضايا المجتمعية الأخرى (أنظر Jagger & Rothenberg 1993, pp.81-2; Chafetz 1997; Amott and Matthaei in Anderson and Collins 2001 p.236; Ferree et al. 2000 pp. xv-xvii; Eagleton 2003; Kolmar and Bartkowsk 2005; Walters 2005).

وتعود الاختلافات الرئيسه بين الرجل والمرأة إلى الاختلاف في طبيعة الخبرات التي يواجهانها والمحيطة بكل منهما، وهو ما يؤدي إلى اختلاف أشكال الاستغلال التي يتعرضان لها. فالسياقات الاجتماعية تفرض أشكالا مختلفة من الاستغلال على كل من الرجل والمرأة كما تفرض أشكالا مختلفة من التحليل للتوصل إلى الأسباب المؤدية لهذه التفاوتات. ويُعد استغلال النساء القاسم المشترك بين هذه النظريات كافة بالرغم من اختلاف الأطر النظرية التي تنطلق منها والنتائج التي تنتهي إليها. والجانب المهم في تلك التحليلات كما سوف نوضح فيما بعد يتعلق بالنظر إلى عملية الاستغلال بوصفها مُبنينة اجتماعيا Socially Constructed؛ بمعنى أن أسبابها متجذرة في الواقع الاجتماعي المحيط بالمرأة وليست خارجه،

* كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر. تاريخ استلام البحث 2012/3/2، وتاريخ قبوله 2014/3/25.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

كما ترتبط بجملة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة (أنظر McRobbie 2009; Valenti 2007).

والملاحظ هنا أن كل نظرية نسوية تشتمل على بعض النظريات التي تسبقها وتراكم عليها بالرغم من من اختلاف المنطلقات الأيديولوجية لها. من هنا فإن هذه النظريات تمثل حصيلة من التراكمات لكل نظرية على الأخرى، وهو أمر ساعد بدرجة كبيرة في زيادة المنتج النظري النسوي منذ الستينيات وحتى الآن. فمنذ ذلك التاريخ راكمت النظرية النسوية مثلها في ذلك مثل نظرية الطبقة الاجتماعية منتجا هائلا لم يوجد مثيلا له في أي فترة تاريخية سابقة، وهو أمر وفر لنا منتجا أدبيا هائلا فيما يتعلق بنظريات المرأة. ومن المعلوم، كما سوف نوضح لاحقا، أن نظريات المرأة قد بدأت بالنظرية الليبرالية النسوية وانتهت بنظريات ما بعد الحداثة، بالرغم من وجود بعض التحليلات السيكولوجية السابقة على ذلك. وبالرغم من بعد الشقة بين ما بدأته هذه النظريات وما انتهت إليه فقد كان الهدف في النهاية واحدا متمثلا في الرغبة بإنهاء أي استغلال تواجهه المرأة مجتمعيا (أنظر Hannam 2007).

إن محاولة التوصل لتصنيف للنظريات المختلفة التي تناولت المرأة لابد وأن تكون ملمة بالطريقة التي تطورت بها النظريات النسوية منذ نشأتها وحتى الآن. وهي مسألة نحاول القيام بها في هذه الدراسة بشكل يجمع بين العمق والتبسيط في الوقت نفسه. نعني بالعمق محاولة العمل على الإلمام بالجوانب الفكرية الخاصة بكل اتجاه نظري والقضايا المختلفة التي ركز عليها، ونعني بالتبسيط تبني إطار تصنيفي واضح لتطور النظريات النسوية منذ نهاية ستينيات القرن الماضي وحتى الآن. وفي هذا السياق يمكن تحديد ثلاثة أطر نظرية هامة تشمل العديد من النظريات النسوية تحت مظلتها هي:

1- النظريات النسوية الإصلاحية Gender Reform Feminisms، وهي تركز بشكل رئيس على عمل النساء في الأسرة والاقتصاد ككل، ومحاولة التوصل لأشكال الاستغلال المختلفة التي تتعرض لها المرأة في سياقات العمل المختلفة، وذلك من أجل تحسين ظروفها والارتقاء بأوضاعها المعيشية.

2- النظريات النسوية المقاومة Gender Resistance Feminisms، وهي تركز على العنف والقهر الجنسي الموجه ضد النساء، وعلى استخدام خبرات النساء بوصفها عنصرا مركزيا بالنسبة للمعرفة والثقافة المجتمعية، أي نقلها من حيز التداول النسائي لتمثل عنصرا مجتمعيا هاما يعيد تشكيل المعرفة العامة والثقافات المختلفة المشكلة لبنية المجتمع.

3- النظريات النسوية المتمردة Gender Rebellion Feminisms، وهي تركز على العمليات والرموز التي تؤسس وتحافظ على نسق النوع، فالاهتمام هنا ينصب على ما تقوله المرأة ذاتها ومحاولة الإعلاء من شأنها مجتمعيا، بحيث لا تخضع للخطاب الذكوري السائد والمهيمن.

وسوف نتناول كل اتجاه من الاتجاهات السابقة بشكل أكثر تفصيلا بما يساعد في تحديد الجوانب النظرية الخاصة به.

الرؤية المنهجية وإشكالية الدراسة

تنطلق الدراسة الراهنة من منهج وصفي تحليلي؛ فهو وصفي من ناحية قيامه بالعمل على وصف الأسس النظرية المختلفة الخاصة بكل اتجاه نسوي، وتحليلي من ناحية الوقوف على التطور النظري لكل اتجاه ومدى تشابهه أو اختلافه مع الاتجاهات السابقة عليه أو التالية له. وتقف الدراسة على عدة قضايا تحليلية مثل طبيعة التفاوتات التي تقف عندها النظرية، وعمل المرأة والموقف منه، ورؤية المجتمع لقضية المساواة بينها وبين الرجل، وأخيرا طبيعة الحلول التي تراها النظرية وكيفية مواجهة أشكال التفاوتات المختلفة فيما بينهما. وهنا يفرض التساؤل الرئيس للدراسة نفسه: هل تتعامل النظريات النسوية مع واقع التفاوتات؟ بين الرجل والمرأة مجتمعيا من منطلق تقديم حلول تخفف من وطأة هذه التفاوتات أم أنها تقدم حلولا ورؤى يمكن من خلالها تحقيق تغيير جذري للمجتمع يؤدي إلى فرض المساواة بين الرجل والمرأة؟.

وفي هذا الإطار فإن طبيعة المنهجية الخاصة بهذه الدراسة النظرية تتسق ورؤيتها لتعريف المقصود بالتفاوت الاجتماعي بين الرجل والمرأة والذي نقصد به أية قواعد اجتماعية أو أطر قانونية وتشريعية تقبل بالاستغلال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمرأة من خلال تعظيم ما يحصل عليه الرجل. ولا يقف الأمر فقط عند مستوى الممارسات الرسمية الخاصة بالدولة والمؤسسات والمنظمات التابعة لها لكنه يتعدى ذلك إلى القبول المجتمعي العام الذي يرى في استغلال المرأة مسألة طبيعية لا تثير أي استهجان ولا تستدعي أية مقاومة أو دعوات للمواجهة.

وفي ضوء ذلك فإن الدراسة الراهنة تهدف إلى تعرف أهم الاتجاهات النسوية التي تناولت أشكال التفاوتات الاجتماعية بين الرجل والمرأة في ضوء المحددات النظرية التي تنطوي عليها، وفي ضوء ما تقدمه من رؤى تساعد على تفسير وتحليل الأوضاع الاجتماعية المقيدة لها والداعمة لإستغلالها، وهو ما سوف نعرض له فيما يلي.

أولا: النظريات النسوية الإصلاحية Gender Reform Feminisms

شأن كل النظريات الخاصة بعلم الاجتماع فإنها تنشأ في

البداية موجهة للإصلاح وباحثة عن التغيير الذي يصب لصالح فئات اجتماعية بعينها. فالنظرية تنطلق غالبا من سياقات واقعية ملموسة تحاول من خلالها فهم الواقع والعمل على تغييره. وتغلب النزعة البراجماتية على هذا النوع من النظريات أكثر من أي شيئ آخر حتى لو تم التضحية بعمق التحليل ووضوح المفاهيم. فنظريات الإصلاح تنطلق بالأساس من الواقع المحيط، شأنها في ذلك شأن غيرها من النظريات، لكنها تنطمر بمحدداته التي قد تُضعف من عملية التنظير بدرجة أو بأخرى. وسوف نتناول اتجاهين نظريين ينتميان إلى هذا النوع من النظريات هما النسوية الليبرالية والنسوية الماركسية والاشتراكية.

1- النسوية الليبرالية Liberal Feminisms

في معالجتها للتفاوتات الاجتماعية التي تواجهها المرأة تنتقد النظرية الليبرالية التفاوتات القائمة على الاختلافات البيولوجية بين الرجل والمرأة. وترى هذه النظرية أن الاختلافات بينهما ليست كبيرة بما يستدعي تأسيس اختلافات في الحقوق الخاصة بهما، ومن ثم تكريس أنماط من التفاوتات المجحفة للمرأة مقارنة بما يحصل عليه الرجل مجتمعيا. وتضحد هذه النظرية الاختلافات القائمة على الجنس بين الرجل والمرأة مؤكدة أن الترويج لتلك الاختلافات هو ما يُنتج التفاوتات الاجتماعية فيما بينهما ويساعد في القبول المجتمعي لها. ومن منطلق رفض هذه النظرية اعتماد الفروق الجنسية بين الرجل والمرأة فإنها تدعو للتخلص من كافة أشكال التمييز الاجتماعي بين الرجل والمرأة وبشكل خاص في مجالي التعليم والعمل.

ويركز هذا المدخل النظري بالأساس على أهمية تحقيق وإنجاز فرص متساوية لكل من الرجال والنساء بدون أي تمييز بينهما. وكما بينت لوربير Lorber فإن "النسوية الليبرالية نجحت في القضاء على العديد من العقبات التي تقف في وجه النساء في الدخول إلى مجالات العمل التي كانت حكرا على الرجال، كما أنها ساعدت في المساواة في الأجور فيما بين الجنسين، وفي القبول التشريعي للإجهاض" (Lorber 1998, p.28 ؛ كما يمكن الرجوع إلى Shelton and Agger p. 28 في England 1993). وكما يظهر من عمل هذه النظرية فإنها ركزت مباشرة على الفروق الواقعية التي تواجه المرأة بشكل خاص في مسألة العمل والمساواة في الأجر؛ فمن غير المعقول وفقا لهذه النظرية تبرير الفروق بين الرجل والمرأة على أسس بيولوجية واستغلال هذه التصورات السلبية في تكريس الفروق على مستوى الالتحاق بسوق العمل وما يرتبط بذلك من تفاوتات في الدخل من ناحية، والحصول على مناصب أعلى من ناحية أخرى.

ولقد اعتمدت السياسات الليبرالية النسوية على حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة التي ارتكزت في عملها على التشريعات المناوئة للتمييز Antidiscrimination Legislation وبرامج العمل الإيجابي Affirmative Action لمواجهة التفاوتات القائمة على النوع، وبشكل خاص تلك المستشرية في سوق العمل والتعليم (أنظر Lorber 1998, p. 29). كما أن العديد من القضايا المحورية التي ظهرت من خلال الحركة النسوية في سبعينيات القرن الماضي مثل "تعديل الحقوق المتساوية" The Equal Rights Amendment تأثرت بدرجة كبيرة بالليبرالية النسوية. ويعني ذلك أن النظرية الليبرالية النسوية لم تنفصل عن حركة المجتمع المدني في الولايات المتحدة التي بدأت في ستينيات القرن الماضي وارتكزت بدرجة كبيرة على رفض التمييز العنصري ضد السود والمطالبة بإجراءات تشريعية تدعم المساواة في سوق العمل والتعليم، وهو ما أدى لظهور برامج العمل الإيجابية التي تمنح السود نصيبا أعلى في سوق العمل والتعليم وغيرها من الحقوق المدنية الأخرى تعويضا لهم عما واجهوه من تمييز في فترات تاريخية سابقة. فلم يكن من الممكن ولا من الطبيعي أن تنفصل حركات المرأة التي ظهرت في سبعينيات القرن الماضي عن السياق القائم على نبذ التمييز العنصري ضد السود والاستفادة من توجهاته بشكل عام. لقد مثلت حركة السود مهادا طبيعيا تحركت من خلاله الحركة النسوية للكفاح ضد التمييز القائم على النوع، ودعما معنويا لها (أنظر Bhavnani, 2001).

وعلى الرغم من من النجاحات التي حققتها النظرية الليبرالية في دعم المرأة على الدخول لسوق العمل، وهو إنجاز ساعد في النيل من هيمنة الرجال وتحكمهم في فرص العمل المتاحة، فإنها كانت أقل نجاحا في القضاء على أشكال التمييز الأخرى غير المعلنة في مؤسسات العمل، التي تمنع المرأة من تحقيق تقدمها وارتقاء مناصب أعلى أسوة بما يحصل عليه الرجل. فهناك سقف زجاجي غير مرئي يمنع المرأة من الترقي والحصول على مناصب أعلى في مؤسسات العمل التي تلتحق بها، وهو الشيء نفسه الذي يمكن الحديث عنه بالنسبة للسود في أميركا. فقد قبلت هذه المؤسسات دخول المرأة للعمل على مضض، ولم يكن أمامها ما تستطيع به تقويض سعيها للحصول على حقوقها، وبالرغم من ذلك فإنها فرضت قيودا صارمة لا تستطيع من خلالها الترقي أو الحصول على الأجر ذاته الذي يحصل عليه الرجل الذي يقوم بالمهام ذاتها التي تقوم بها.

وهذا لا يعني أن ما حققته النظرية الليبرالية لم يكن شيئا مهما؛ العكس هو الصحيح، فقد كانت أول خطوة وأهم محاولة

نحو تحقيق المساواة بين الجنسين. والأهمية التي يمكن أن تعزى إلى النظرية لا تكمن فقط فيما حققته بقدر ما تكمن أيضا في أنها لفتت الأنظار بشكل علمي إلى حقيقة الفروق التي يفرضها المجتمع على المرأة بالرغم من ما تقوم به الأخيرة من جهود تتساوى مع ما يقوم به الرجل إن لم تكن تتفوق عليه. فقد قبلت البنيات الاجتماعية التفاوتات المختلفة بينهما كحقيقة واقعية لا يمكن مواجهتها أو الجدل بشأنها، وهى مسألة دحضتها النظرية الليبرالية بالعديد من الأعمال الفكرية والكثير من الجهود السياسية.

ووفقا لكامبل وواسكو Cambell and Wasco فإن النسوية الليبرالية قد دافعت عن حقوق المرأة من داخل النظام ذاته. فمن خلال دعواتها المختلفة مثل التشريع للمساواة بين الجنسين، والمساواة في الأجور وفرص العمل المتاحة، فإنها سعت إلى تغيير البنية القانونية للمجتمع مع البقاء عليه والحرص على مؤسساته. فلم تكن هذه النظرية راديكالية في الذهاب بعيدا نحو تقويض الأسس التي يقوم عليها المجتمع الرأسمالي وإحلال أطر سياسية واقتصادية محله. فالهدف النهائي للنظرية تمثل في تحسين ظروف المرأة وتحقيق تكاملها ضمن بنى المجتمع المختلفة دون التمرد عليها أو الخروج على أسسها، وهو ما حاولته النسوية الماركسية والاشتراكية.

2- النسوية الماركسية والاشتراكية Marxist and Socialist Feminisms

بينما تركز النظرية النسوية الليبرالية بشكل رئيس على المساواة في الحقوق بين الرجال والنساء بشكل عام، فإن النظرية النسوية الماركسية والاشتراكية تركز على أشكال الظلم التي تواجهها النساء بالنظر لأمرين مهمين: أولهما اعتمادهن على الرجال، وثانيهما استغلالهن كمصدر رخيص ضمن قوة العمل الرأسمالية (أنظر Lorber 1998, p.15). وتناقش النظرية الظلم الذي تعاني منه المرأة بسبب تعرضها لأشكال عديدة من الاستغلال سواء في بيت أسرتها كابنة في مرحلة ما قبل الزواج أو فيما بعد في بيت زوجها، ومن خلال حصولها على وظائف متدنية في سوق العمل لا توفر لها سوى دخلا متدنيا مثلها في ذلك مثل العديد من الرجال الفقراء الذي لا يحصلون على دخل لا يتناسب وما يقومون به من عمل (حول أوضاع المرأة في الولايات المتحدة أنظر Amott and Matthaei 1996؛ وحول أوضاع المرأة على المستوى الكوني أنظر Ward 1990; Moghadam and Brush ؛Eisenstein 2009; Riley et al. 2008 in Ferree et al. 2000; Bergoffen 2011; McCann and Seung 2003).

وعلى النقيض من النسوية الليبرالية، فإن النسوية الماركسية والاشتراكية تحاول أن تغير الظروف المجحفة التي تواجه المرأة من خلال تغيير أسس الاستغلال التي تتعرض لها؛ ويعني ذلك أن النسوية الماركسية والاشتراكية لا تسعى فقط إلى تحسين الظروف التي تعيشها المرأة، ولكنها تسعى أيضا إلى التخلص من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكرس أسباب استغلالها؛ وفي كلمة التخلص من النظام الرأسمالي ذاته الذي تراه أساس الاستغلال وداعمه الرئيس. ولعل ذلك هو ما يجعلنا نرى أن النسوية الماركسية والاشتراكية يمكن أن تنتمي إلى النسوية الإصلاحية من ناحية محاولتها تحسين وتطوير أوضاع المرأة، كما يمكن أيضا أن تنتمي إلى النسوية الراديكالية من حيث دعوتها إلى التغيير الجذري للنظام الرأسمالي واستبداله بنظام اشتراكي آخر يرتكز على العدل والمساواة.

وتؤكد النسوية الماركسية والاشتراكية على الارتباط بين النوع والطبقة، كما تركز على التمايزات الاجتماعية بين الرجال والنساء. كما هو معروف فإن الطبقة تمثل واحدة من المفاهيم المهمة في التحليلات الماركسية وهو أمر فرض نفسه على تحليلاتها بالنسبة لأوضاع المرأة من خلال محاولة الربط بين الطبقات الاجتماعية وبين التفاوتات المختلفة القائمة على التمييز وفقا للنوع. من هنا، فإن النسوية الماركسية والاشتراكية تحلل أوضاع المرأة والتمايزات التي تتعرض لها وفقا لمستويين من التحليل، أولهما الوضع الطبقي الذي تنتمي إليه، وثانيهما وضعها كانثى مُستغلة من قبل الذكر. وتواجه المرأة الاستغلال مضاعفا وفقا للنسوية الماركسية: مرة بسبب انتمائها الطبقي ومرة أخرى بسبب انتمائها الجنسي.

ومن الجوانب المهمة هنا توسيع الرؤيا بالنظر لعملية الاستغلال المجتمعي الذي تتعرض له بعض الشرائح الاجتماعية؛ ففي النسوية الماركسية يساعد استخدام مفهوم الطبقة في الدمج بين الرجل والمرأة دون التمييز بينهما طالما أنهما يتعرضان للظلم الاجتماعي. وهذه مسألة تُحسب لهذا الاتجاه الذي لم يُقصر تحليلاته على ظروف الاستغلال الذي تتعرض لها المرأة لكنه ضم إليها أي فئات أخرى تتعرض للظلم والقمع بما في ذلك الرجال أنفسهم.

والاختلاف الآخر بين النسوية الليبرالية والنسوية الماركسية والاشتراكية يكمن في أن الأولى اعتمدت على تغيير القوانين التي تُنتج الظلم الذي تتعرض له المرأة، وعلى التركيز على دور الدولة في تحسين ظروفها، وأما الثالثة قد أدانت دور الدولة واصفة إياها بالعمل من أجل تحقيق مصالح الرجال على حساب مصالح النساء في المجتمع. فالدولة تحركها

مصالحها التي هي في النهاية تعبير عن مصالح الطبقات الاجتماعية السائدة على حساب الطبقات الأخرى؛ من هنا فإنها هي التي تحدد متى يمكن أن تنضم المرأة لسوق العمل ومتى يجب أن تعود أدراجها مرة أخرى إلى المنزل.

لقد أكدت النسوية الماركسية الظلم الذي تتعرض له المرأة وعزت ذلك إلى الاستغلال الموجه لها من قبل النظام الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة وتعظيم الربح. ولهذا، فهي تؤكد أن الوسيلة الوحيدة لوضع حد لأشكال الاستغلال المختلفة الذي تتعرض له المرأة يكمن في التخلص من النظام الرأسمالي، وتأسيس نظام آخر بديل له، ولعل هذا التوجه هو ما يجعل هذا الاتجاه النسوي أقرب للتوجه الراديكالي بالرغم من طابعه الإصلاحي الواضح.

وتعد النسوية الاشتراكية حصيلة تلاقي الماركسية مع النسوية الراديكالية؛ من حيث سعيها لفهم وتحليل الوضع الطبقي للمرأة والعمل على فهم ظروفها في ضوء الاقتصاد السياسي للعمل المنزلي والعلاقات الأبوية (الباترياركية) الرأسمالية. فإذا كانت النسوية الماركسية قد اهتمت بالتحليل الطبقي لأوضاع المرأة وكشف أشكال الاستغلال الذي تتعرض له من خلال ذلك، فإن النسوية الاشتراكية قد جمعت بين هذا التحليل ومجموعة أخرى من الأطر التحليلية يأتي في الصدارة منها فهم ظروف العمل المنزلي وتحليل قيمته في ضوء تحليلات الاقتصاد السياسي، وربط ذلك بالبنية الأبوية المتسلطة الداعمة لهيمنة الذكور على الإناث ضمن الإطار الاستغلالي الأوسع للنظام الرأسمالي.

ووفقا للتحليلات النسوية الماركسية والاشتراكية، فإن الاستغلال الذي تتعرض له المرأة في البيت وسوق العمل هو المصدر الرئيس للتفاوتات القائمة على النوع. وارتباطا بذلك، فإن هناك مؤسستين متوازيتين تعملان معا من أجل تشكيل حياة الرجال والنساء على السواء، أولهما تتمثل في الاقتصاد حيث الرأسمالية، وثانيتهما تتمثل في الأسرة حيث سيادة التوجهات الأبوية. ففي ظل الرأسمالية وتوجهاتها الاقتصادية فإن البني الأبوية تجد لها وضعية مهمة تساعدها في التجذر واستمرارية بنية الاستغلال التي تتعرض لها المرأة؛ فالعلاقة بين النظام الرأسمالي والبنية الأبوية علاقة تعاضدية يساهم من خلالها كل طرف في تدعيم الآخر ومساندته (أنظر Chafetz 1997؛ وأنظر أيضا Chafetz في نظريتها عن التدرج الجنسي في Hurst 2001,p.76؛ ونظرية فوجل Vogel عن إعادة الإنتاج في Hurst, pp.81-82).

ومن خلال الجمع بين البنية الأبوية والبنية الرأسمالية، وفقا للنسوية الماركسية والاشتراكية، فإن المرأة تعاني من استغلال مضاعف؛ أولهما ذو علاقة بوضعيتها كزوجة وثانيهما ذو علاقة بموقعها في سوق العمل الرأسمالي. بالنسبة لوضعيتها كزوجة، فإن النظام الرأسمالي لا يضع في الحسبان عملها غير المدفوع الأجر Unwaged Labor الذي تقوم به داخل المنزل من تربية للأولاد ورعاية للمنزل بل والقيام في أحيان كثيرة بأعمال منزلية تدر دخلا للأسرة، فضلا عن دورها في الحمل والولادة والحفاظ على قوة العمل الآنية والمستقبلية على السواء. لا يقوم المجتمع الرأسمالي بحساب قيمة ما تقوم به المرأة من عمل منزلي؛ فهو عمل بالرغم من أهميته المطلقة للمشروع الرأسمالي مُهمل من جانبه لا يتم الاعتداد به أو حسابه ضمن أرباح هذا المشروع.

إن الطريقة التي يتعامل بها النظام الرأسمالي من ناحية وبنية الأسرة الأبوية من ناحية أخرى مع العمل المنزلي غير المدفوع الأجر للمرأة تكشف عن مدى الاستغلال والقهر الذي تتعرض له المرأة ضمن هذا النظام والكيفية التي يتم من خلالها التعامل مع قوة عملها من فترة لأخرى حسب حاجات النظام ومصالحه (أنظر Chafetz 1997، وأنظر أيضا Abramovitz 1988). ففي ضوء مصالح النظام الرأسمالي يمكن دعوة المرأة للدخول لسوق العمل وتشجيعها على ذلك ودفعها لمغادرة المنزل، وحينما يريد هذا النظام تقليص قوة العمل فإنه يغاير خطابه ليدعوها مرة أخرى للعودة إلى المنزل وتربية أبنائها. وما بين الدخول لسوق العمل والإقصاء منه تصبح المرأة مجرد قوة عمل احتياطية لماكينة الإنتاج الرأسمالية؛ فحينما يحتاجونها يوظفونها وحينما لا يحتاجونها يطردونها، وهكذا دواليك وفقا لمصالح النظام الرأسمالي والقائمين عليه.

ووفقا لكل من Shelton and Agger فإن التفاوتات القائمة على النوع التي تواجهها المرأة في سوق العمل ترتبط عمليا وأيديولوجيا بدورها في العمل المنزلي غير مدفوع الأجر. فالاستغلال المزدوج للمرأة ضمن العائلة وفي سوق العمل يعني أنها تنتج فائض قيمة كبير بالنسبة للرأسمالية أكثر بكثير مما يقوم الرجال بإنتاجه (أنظر Paula England, 1993). والفارق الرئيس بين النسوية الماركسية والاشتراكية يكمن في أن الأولى توجه اهتماما أكبر نحو البناء الرأسمالي بالنظر لاستغلال المرأة معتمدة في ذلك على التفاوت الطبقي بين البروليتاريا والبرجوازية أساسا، والثانية تركز على دور البنية الأبوية التي تسبق النظام الرأسمالي نفسه في تدعيم وتأبيد قمع المرأة واستغلالها. ويعني ذلك أن النسوية الماركسية وجهت جل جهدها إلى تناول التفاوت الطبقي ودوره في استغلال المرأة في المجتمعات الإنسانية، بينما وجهت النسوية الاشتراكية جل جهدها إلى دور البنية الأبوية التي رأتها الأقدم في المجتمعات

الإنسانية عبر التاريخ بالنظر لقهر واستغلال النساء. وترتكز النسوية الاشتراكية على الاعتقاد بأن البناء الاقتصادي والطبقي لمجتمعاتنا ينطوي على إشكالات كثيرة ومتداخلة تؤدي إلى العديد من أشكال قمع واستغلال المرأة. وبالرغم من ذلك فإن النسوية الاشتراكية قد ركزت تاريخيا وبسبب من ارتباطاتها الأيديولوجية بالماركسية على النزعة الطبقية Classism للمجتمعات البشرية في الوقت نفسه الذي أولت فيه العوامل القائمة على العرقية والجنسية Racism and Sexism اهتماما أقل (أنظر Cambell and Wasco 2000، وأنظر أيضا Acker 1988, 1992).

ومن خلال توسيع نطاق التحليل الماركسي ليشمل العمل غير مدفوع الأجر والعمل المنتج، ومن خلال توسيع مفهوم الأيديولوجيا الماركسية لتشتمل على الفكر الأبوي، فإن النسوية الماركسية قد ساعدت في إبراز أهمية ومركزية متغير النوع كمتغير تحليلي مثله في ذلك مثل مفهوم الطبقة في فهم واستيعاب بنية الاستغلال والقهر المستشرية ضمن النظام الرأسمالي، وفي فهم الكيفية التي يستطيع بها هذا النظام الحفاظ على هذه البنية مستمرة ومتجذرة في الممارسات اليومية. إن تناول النسوية الماركسية لمتغير النوع ووضعه في الاعتبار قد عمق بلا شك التفسيرات الماركسية المستندة في الأساس إلى التحليل الطبقي، وساعد بدرجة كبيرة في إعادة فهم الاستغلال والقمع الذي تتعرض له المرأة من منظور أكثر إنسانية وشمولا من المنظور الطبقي الجامد الغافل عن متغير النوع ووجود المرأة.

ولقد أدت هذه الإسهامات إلى اهتمام كبير في النقاشات العلمية التي تمت فيما بعد في الفكر الماركسي الجديد (أنظر Chafetz 1998 online، Hurst 2001, p.85). لقد كشف Hurst عن أهمية هذا التلاقي بين الرأسمالية والبنية الأبوية حينما قال "إن واحدا من الجوانب العظيمة لرؤية الرأسمالية والأبوية كوجهين لعملة واحدة أنها ساعدت في تشجيعنا على فحص الارتباط القائم بين الطبقة والجنس في أية محاولة تسعى لفهم الأدوار النسبية للرجال والنساء في المجتمعات البشرية" (Hurst 2001, p.83).

إن المشكلة الرئيسة التي تتعلق بمفهوم الأبوية تتمثل في لا تاريخية هذا المفهوم، وهو ما أدى إلى ضرورة البحث عن مداخل نظرية أخرى بديلة تجمع ما بين الطبقة والنوع من أجل فهم وتفسير الجوانب المختلفة الخاصة بالنوع من خلال علاقات تاريخية فعلية وواقعية. إن الحديث عن مفهوم الأبوية بشكله المطلق يقترب به من حدود التناول الجوهرى Essential، وهي مسألة تباعد بينه وبين تاريخية تناول العلاقات القائمة على النوع، وتؤدي لتحليلات مجردة غير مرتبطة بتطور المجتمعات البشرية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأبوية، كما قال Pollert تتضمن بناء محددا بشكل مسبق أكثر منه سلسلة من الأشكال التي يتعامل من خلالها كل من الرجل والمرأة مع بعضهما البعض (أنظر Pollert 1996 ؛ وأنظر أيضا Hurst 2001, p.74). والمقصود هنا أن تصور الأبوية كبناء نسقي محدد سلفا يُفقدها تناولها وتفسيرها في ضوء العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل والمرأة وإمكانية الوصول إلى نسق تحليلي يعكس هذه العلاقات بدرجة كبيرة من الموضوعية والصدق.

وبالرغم من ذلك، فإن هناك الكثيرين الذين فسروا الظلم الذي تتعرض له المرأة من خلال النظام الرأسمالي في ضوء العلاقات المبنينة Structured بين النوع Gender والرأسمالية في ضوء الإنتاج الرأسمالي وإعادة الإنتاج العائلي والعمل المدفوع الأجر والعمل المنزلي. ويمكن للمرء هنا أن يشير إلى كتاب Ward " Women Workers and Global Restructuring " الصادر عام 1990 الذي يكشف عن تأثيرات دول المركز الرأسمالي عبر تغلغلها في الدول الهامشية، التي تشتمل على نسب خصوبة عالية ومعدلات فقر هائلة ومستويات تفاوت مستفحلة. ولقد انتقدت Ward نظرية النظام العالمي بسبب تركيزها فقط على الأدوار التي تؤديها النساء في الأسرة مع تجاهل أدوارها في الاقتصاد الكوني وإسهاماتها الإنتاجية في سوق العمل غير الرسمي بالإضافة إلى إسهاماتها المنزلية (England 1993, pp.43-45؛ و أنظر أيضا Ollenburger and Moore 1992, p.18; Eisenstein, 2009; Ferree and Tripp 2006; Mies 1986). والمسألة المهمة هنا بالنسبة للنسوية الإشتراكية تتعلق بالتكامل بين عمل المرأة في كل من المنزل والسوق عند محاولة تفسير هيمنة الذكور وهيمنة الرأسمالية. كما بينت Sokoloff " في ما يتعلق بالنسوية الاشتراكية أن عمل المرأة في كل من المنزل والأسواق يخدم بشكل مزدوج الهدف الساعي إلى تأبيد كل من الهيمنة الذكورية والرأسمالية" (في Stromberg and Harkess 1998, p.130).

كما سعت Glenn 1992 من الظروف التي تواجهها المرأة لتشمل العرق Race بالإضافة إلى النوع Gender. وبالنسبة لها فإن "العمل المنتج قد انقسم فيما بين الحدود المرتبطة بالعرق والنوع، حيث تتنوع السمات الخاصة بهذا التقسيم إقليميا وتتغير عبر الزمن في ضوء اهتمام الرأسمالية بالعمل المنتج وقبولها به، وتحول أجزاء منها من العمل العائلي إلى السوق" (Glenn 1992 p.3).

وعلى الرغم من من قيام لوربر Lorber بتصنيف النسوية

الماركسية والاشتراكية بوصفهما نظريات إصلاحية، فإننا نرى بأنهما يجب أن يُصنفا ضمن النظريات الراديكالية؛ فهما لا يهدفان إلى تخفيف حدة التفاوتات الاجتماعية في الواقع المعيش بقدر ما يهدفان إلى تغيير هذا الواقع ذاته بشكل جذري. لكن بالرغم من ذلك، وبسبب من تركيزهما على المرأة بشكل عام فقد وُجهت لهما العديد من الانتقادات من النساء الملونين بسبب تجاهلهن وعدم إيلاء وضعيتهن العرقية والإثنية أية خصوصيات تحليلية ضمن هذه النظرية، وهو أمر اهتمت به على نحو رئيس النسوية المعنية بالتعددية العرقية Multiracial Feminism كما سوف نوضح لاحقا.

ثانيا: النظريات النسوية المقاومة Gender Resistance Feminism

تؤكد النسوية المقاومة على تأثير البنية الأبوية على العلاقة بين الرجل والمرأة، وكما قالت لوربر Lorber فإن "هذه البنية الأبوية يمكن العثور عليها في أي مكان يحدث فيه تواصل بين الرجل والمرأة، سواء في الحياة العامة أو في الأسرة"(Lorber 1998, p.62). وتشمل هذه المجموعة من النظريات النسوية الراديكالية Radical Feminism، والنسوية السحاقية Lesbian Feminism، ونسوية التحليل النفسي Psychoanalytic Feminism، ونسوية وجهة النظر Standpoint Feminism. وتكشف نظريات النسوية المقاومة أن قهر المرأة والحط من وضعيتها يمثل جانبا مهما من الأيديولوجيات والقيم الخاصة بالحضارة الغربية. وتمثل هذه الأيديولوجيات والقيم قاسما مشتركا في العديد من مجالات الحياة اليومية، في الدين، والإعلام الجماهيري، والرياضة، والمنتجات الثقافية. وتعطي النسوية المقاومة اهتماما أكبر للاستغلال الجنسي والعنف المرتبط به، وبشكل خاص الاغتصاب والمواد الإباحيةPornography بوصفها وسيلة من وسائل السيطرة على النساء. وفي ما يلي سوف يتناول الباحث بالتحليل اتجاهين نظريين من النسوية المقاومة وهما النسوية الراديكالية ونسوية وجهة النظر.

1- النسوية الراديكالية Radical Feminism:

تُوصف هذه النظرية بالراديكالية لأنها ترى قهر المرأة بوصفه واحدا من أهم أشكال القهر المجتمعي التي لا تقف فقط عند المرأة لكنها تتقاطع مع الحدود العرقية والثقافية والطبقات الاقتصادية. من هنا، فإن هذه النظرية توسع من تناولها للقهر الذي تتعرض له المرأة ضمن المواضعات الاجتماعية كافة التي تشمل العرق واللون والثقافة والطبقة. ويتمثل الهدف الرئيس لهذه النظرية في تغيير المجتمع الذي توجد فيه المرأة من أجل تغيير بنية الاستغلال الذي تتعرض له، لكنها في الوقت نفسه لا تهدف إلى إثارته بشكل كلي وكامل.

وتكشف النسوية الراديكالية عن الاستغلال الجنسي الذي تتعرض له المرأة والذي يؤبد الهيمنة الأبوية للرجال على النساء. ووفقا للوربر Lorber فإن هذا المدخل يوسع مفهوم الأبوية من خلال تعريفه بوصفه نظاما عالميا يستند إلى خضوع المرأة للرجل من خلال العنف والاستغلال الجنسي (أنظر Lorber 1998, p. 66, 75, and 83، وأنظر أيضا Rhodes ; 2005 Bottero 1998; Crow 2000).

ويشير كوكوبيلي ولاكي Kokopeli and Lakey إلى كل من الجنسانية الذكورية والأبوية بوصفهما نظامين متكاملين يدعمان ويكرسان استغلال النساء في المجتمعات البشرية. فالجنسانية الذكورية تدعم الممارسات الجنسية بين الذكور والنساء Heterosexuality بشكل رئيس على حساب المثلية الجنسية Homosexuality، كما أن الأبوية تمثل بنية عريضة وممأسسة من هيمنة الرجال على النساء عبر الفرص والمكافآت وأشكال العقاب غير المتساوية، ومن خلال استدماج وقبول التوقعات بعدم التساوي المستندة إلى اختلافات الدور الجنسية (أنظر Anderson and Collins 2001, p. 509).

وتشتمل البنية الباترياركية على نطاق عريض من الهيمنة يسمح للرجال بأن يمتلكوا سلطة أكبر من النساء ليس فقط على المستوى الشخصي والفردي ولكن أيضا على المستوى السياسي. ويكمن الهدف الرئيس للنسوية الراديكالية في الاشتباك في صراع القوة ضد الرجال والمؤسسات التي تم تشييدها من قبلهم. وتختلف النسوية الاشتراكية عن النسوية الراديكالية من ناحية تحديد سبب القهر الذي تتعرض له المرأة في المجتمعات الإنسانية؛ " ففي تضاد مع النسويين الاشتراكيين، الذين يحددون الرأسمالية بوصفها المصدر الرئيس للقهر، فإن النسويين الراديكاليين يحددون النزعة الجنسية Sexism بوصفها المشكلة الرئيسة لبنية القهر التي تواجهها المرأة. وعلى خلاف النسويين الليبراليين، الذين قبلوا بالبنية الاجتماعية العامة للمجتمع بينما رفضوا قواعده الخاصة بإعادة توزيع الدخل، فإن النسويين الراديكاليين قد رأوا أن النظام الاجتماعي ككل يجب إعادة فحصه وإعادة تحديده من جديد" (أنظر Cambell and Wasco 2000)

وتكمن مشكلة هذا المدخل، الذي هيمن بشكل رئيس على النظريات النسوية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، أنه ركز بشكل أساسي على دراسة الفوراق بين النساء والرجال ككيانين متضادين ومختلفين بشكل كلي بديلا عن دراسة الفوراق التي يواجهانها مجتمعيا. فهناك فوارق تواجه الرجال

والنساء مقارنة بغيرهم من الرجال والنساء الآخرين داخل المجتمع الواحد. فالنسوية الراديكالية شيدت الاختلافات بين الرجل والمرأة بناء على الاختلافات البيولوجية فيما بينهما وعلى النظام الأبوي. ولقد أدى تبني مفهوم الأبوية إلى منظور مزدوج يرتكز على قبول مسبق يستند إلى الامتيازات الذكورية مقابل الخضوع الأنثوي، فلقد تم تصنيف النساء والرجال ككيانين متعارضين، وذلك من خلال التعامل معهما بوصفهما جماعتين متجانستين من ناحية الخبرات والسمات المشتركة. فالتناول الجوهراني Essentialism الذي يتعامل مع الظواهر المدروسة بدون إحاطة بالتغيرات المجتمعية الوجودية المحيطة بها أدى بالنسوية الراديكالية إلى تناول كل من الرجل والمرأة ككيانين مختلفين يشتمل كل منهما على خصائص مختلفة تماما عما يشتمل عليه الطرف الآخر الذي هو النقيض وفقا لطبيعة هذا التناول. ومن هذا المنطلق فإن الخلاصة تكمن في أن سيطرة الذكور وقهر النساء هو ما ينتج الصراع الحادث بين الجنسين (أنظر Baca Zinn et al in Anderson and Collins 2001, p. 170; Chavetz 1997; and Pollert 1996).

ويرى بوليرت Pollert أننا بحاجة لمدخل مغاير لتلك الازدواجية التي يأخذ بها المدخل النسوي الراديكالي التي تجمع بين الرأسمالية والأبوية، حيث يقترح مدخلا يتجاوز ذلك إلى مدخل آخر يفهم النوع بوصفه مرتبطا بالعلاقات الاجتماعية كافة وغير منفصل عنها. ويأتي اقتراح بوليرت متوافقا مع النقد الذي توجهه شيري موريدج Cherrie Morage للنسوية الراديكالية التي ترى من خلاله أن تركيز هذا التيار النظري على الجنسانية والمواد الإباحية جعله لا يولي أي اهتمام للنساء الملونين من ناحية ولعوالم النساء الفقيرات اللاتي ينتمين للعالم الثالث من ناحية أخرى (أنظر .Zack et al 1998,p.395

إن التوجه البالغ التطرف للمدخل الراديكالي قد تم الإعلان عنه من خلال الصيحة الشهيرة للنسوية السحاقية Lesbian Feminism "توقفوا عن الممارسة الجنسية مع عدونا، وتحولوا إلى النساء بحثا عن الشغف الجنسي والصحبة الفكرية والدعم العاطفي" (Lorber 1998,p.85-86، كما يمكن الرجوع إلى Elizabeth Grosz in Zack, pp.268-278).

2- وجهة النظر النسوية Standpoint Feminism:

ولكي يتم تجنب هذا التقسيم الصارم بين الرجال والنساء تلاقت النظريات النسوية المعنية بالظلم الواقع على المرأة مثل الراديكالية والسحاقية والخاصة بالتحليل النفسي في النسوية الخاصة بوجهة النظر. ويرى هذا الاتجاه أن المعرفة يجب أن يتم إنتاجها من قبل وجهات نظر المرأة مثلما يتم إنتاجها من قبل وجهات نظر الرجل (أنظر Lorber p.116 and p.122 and 126). ويركز هذا المدخل على خبرات النساء في كل مجالات الحياة اليومية، إضافة إلى خبراتها في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، كما يرى أن القوى المهيمنة لكل من الأبنية الاجتماعية والفكرية يجب تحديها من قبل وجهات النظر النسوية. والمقصود هنا أن يكون للمرأة الصياغات الفكرية الخاصة بها التي تمكنها من طرح رؤاها تجاه المؤسس Institutionalized اجتماعيا الذي يعمل بشكل أو بآخر على تجذر البنى التي تؤدي إلى استغلالها والهيمنة عليها. فالقوى المهيمنة للأبنية الاجتماعية والفكرية يجب تحديها من قبل وجهات نظر المرأة، وهو أمر يؤدي لا محالة لتغيير الواقع المحيط بها، كما يؤدي إلى وضعها في الاعتبار بالنظر لأية تغيرات مجتمعية محتملة ومتوقعة.

لقد أشارت شافيتز Chavetz على سبيل المثال إلى فشل علم الاجتماع بشكل عام والنظرية السوسيولوجية بشكل خاص في دمج الرؤى النسوية بوصفها مكونات أساسية من أعمالهما. كما أنها أشارت إلى المنظرين المعاصرين المشهورين جدا الذين أغفلوا النظرية النسوية بشكل عام مثل جيمس كولمان James Coleman، جيفري الكسندر Jeffrey Alexander، بيتر بيرجير Peter Berger، و أنتوني جيدنز Anthony Giddens (Chafetz 1997). وعلى العكس من ذلك، فإن البحث النسوي الذي يتبنى وجهات النظر النسوية، معتمدا على المناهج الكمية والكيفية، يحاول أن " يشرك النساء المشتركات في البحوث في التعرف منهن على الكيفية التي تتشكل خبراتهن منها في العالم الاجتماعي مثل أنواعهن وأعراقهن والطبقات الاجتماعية اللاتي ينتمين إليها وتوجهاتهن الجنسية" (Cambell and Wasco 2000, p, 782).

ويتحدى هذا المدخل ما يبدو أنه حقائق ثابتة ومقبولة، وبشكل خاص الافتراضات الكونية عن النساء، التي تؤطر عالمها وتحدد لها سلوكاتها. وهذا التحدي سوف يساعد في نقد الغرب أو وفقا لسمير أمين سوف يساعد في نقد "الرؤى النسوية المركزية الأوروبية"، التي حاولت أن تفرض رؤاها في كل مكان في العالم بغض النظر عن الاختلافات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية (أنظر Amin 2000 &2001).

ولقد أكدت باكازين وآخرون Baca Zinn et al أن "كل الأفراد متميزين ومختلفين بشكل كامل" (In Anderson and Collins p.169). وهذا يعني ضرورة مراعاة الفروق بين السياقات الاجتماعية المختلفة، والفروق بين وضعية المرأة وظروفها في كل بلد على حدة، وهو أمر يساعد بشكل كبير في تفهم المرأة في ضوء الأوضاع التي تنتمي إليها مما يساعد

في وضع وجهات النظر الخاصة بها في الإعتبار بدون أية إملاءات فكرية أو أيديولوجية عليها أو على واقعها الاجتماعي والسياسي المحيط. ويمكن في هذا السياق أن نشير إلى التحليل الخاطئ الذي قدمته فالنتين مقدم Valentine Moghadam عن "النوع Gender والاقتصاد الكوني"، الذي حاولت من خلاله أن تفرض التحليل النسوي الغربي، وبشكل رئيس على النساء في الشرق الأوسط (In Ferree et al 2001, pp. 128-160). وتستخدم باكازين وآخرون Baca Zinn et al ما تطلق عليه "منشور الاختلاف The Prism of Difference " لكي توضح مدخلها المعني بتطوير منظور سوسيولوجي عن علاقات النوع المعاصرة. ويساعد هذا المنظور في استيعاب الأنواع المختلفة من النساء وفهمهم في ضوء السياقات المختلفة التي يوجدون فيها، وهو ما يؤدي إلى التعرف إلى الكيفية التي ينتظم بها النوع ويتم فهمه بشكل مختلف يتوافق مع السياق الاجتماعي الذي توجد فيه النساء. ويساعد منشور الاختلاف على توضيح الجوانب المختلفة المؤثرة في فهم الاختلافات العديدة المحيطة بالمرأة مثل الاختلافات الجنسية والعرقية والإثنية والطبقات الاجتماعية والقدرات المادية والعمر المواطنة (See Anderson and Collins 2001, p.169).

إن الهدف الرئيس من هذا المنظور هو الاستفادة من التنوع الكبير بين أنواع النساء المختلفة، وعدم قصر الرؤى على نوع واحد منهن ينتمي إلى سياق اجتماعي محدد. وهو أمر يعمق من فهم النساء في اختلافهن وليس في فرض بعض الرؤى عليهن التي يختارها المنظرون والمفكرون. وينبع الجانب المقاوم في هذا المنظور من كونه يرفض فرض توجه معين وواحد على النساء بمعزل عن التصورات الخاصة بهن والسياقات التي يعشن بينها.

ثالثا: النظريات النسوية المتمردة Gender Rebellion Feminisms:

منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي، فإن النسوية المتمردة قد أصبحت أكثر التيارات النظرية تأثيرا في العلوم الاجتماعية والسياسية، حيث بلغت الذروة فيما أصبح يُعرف باسم "الموجة الثالثة" من النسوية. ولقد كانت هذه الحركة جزءا من المنظور ما بعد الحداثي الذي شكك في المقدمات الراسخة والمتعارف عليها للمجتمع والعلوم الإجتماعية. ولعل ذلك هو ما أكسب هذا المدخل زخما كبيرا في رؤيته الواسعة والمرنة التي قاربت أشكال الجماعات النسوية كافة بغض النظر عن خلفياتها وأوضاعها المجتمعية. كما أن هذا الاتجاه قد ساعد في النظر لأنواع جديدة من النساء اللاتي لم تتناولهن الاتجاهات النظرية السابقة، وعلى رأسهن الفقراء والملونون والمنتمون للعالم الثالث.

وتشتمل النسوية المتمردة على العديد من المداخل النظرية مثل النسوية المتعددة الأعراق، والنسوية التي تتعلق بالرجال، ونسوية ما بعد الحداثة، والنظرية الغرائبية Queer Theory. وبسبب من أهميتها وهيمنتها على العلوم الاجتماعية والتوجهات النسوية فإن الباحث سيناقش مدخلين نظريين منها، هما: النسوية متعددة الأعراق، والنسوية الغرائبية وما بعدالحداثية.

1- النسوية متعددة الأعراق Multiracial Feminism:

يُطلق على النسوية متعددة الأعراق أيضا اسم النسوية متعددة الإثنيات أو متعددة الثقافات، وهي تؤكد أهمية الجمع بين النوع وغيره من العناصر الأخرى مثل الأعراق والجماعات الإثنية والطبقات الاجتماعية من أجل فهم التفاوتات المرتبطة بالنوع (See, Lorber 1998, p.13; Baca Zinn and Dill 1994, p.11; Aguirre and Turner, 1998; Bartlett 2004). ويؤكد هذا المدخل أهمية التقاطع بين النوع والعرق والجماعة الإثنية والطبقة الاجتماعية بما يساعد في الفهم الشامل والكلي لوضعية المرأة في المجتمعات الإنسانية المختلفة. وهذا التحليل التقاطعي يؤكد أنه في غير مقدور أي شخص أن يركز بشكل رئيس على عنصر واحد من هذه العناصر ويتجاهل العناصر الأخرى في الوقت نفسه. وهذا لا يعني أن المرء يمكنه أن يضيف هذه العناصر واحدا تلو الآخر؛ أو كما قالت لوربر Lorber "فإن تقاطعات هذه العناصر متآزرة معا، فجميعها تشيد معا موقعا اجتماعيا، وبعض هذه المواقع يتسم بدرجة أكبر من الاستبداد عن الأخرى لكونها نتاجا لأنظمة متعددة من الهيمنة" (See, Lorber 1998, p. 134, and see also Ferree 2001, p.xvii). والمقصود هنا أننا لا نضيف عنصرا إلى آخر في عملية متتابعة لجملة العناصر، لكن ما يتم هو عملية بناء شاملة تترابط فيما بينها هذه العناصر وفقا لحجم تأثيراتها على وضعية المرأة؛ فقد يكون للوضع الطبقي تأثير أكبر في بعض المجتمعات على حساب العناصر الأخرى التي يجب ألا نغفل عن حجم تأثيراتها، وقد يكون للعرق تأثير أكبر في وضعية اجتماعية أخرى ضمن مصفوفة العناصر الأخرى المساعدة في خلق هذه الوضعية... وهكذا.

ويتبنى أندرسون وكولينز Anderson and Collins ما يطلقان عليه اسم "مصفوفة الهيمنة" Matrix of Domination التي تعني أن الهيمنة في المجتمع لا تنبع من عنصر وحيد بقدر ما تنبع من عناصر متعددة مثل العرق والطبقة وعلاقات النوع. ومن خلال التركيز على مصفوفة الهيمنة فإنهما يفصلان مدخلهما عما يطلقان عليها النموذج الإضافي

Additive Model الخاص بدراسة التفاوتات الاجتماعية الذي يفتقد الارتباطات البنيوية الاجتماعية بين النوع والعرق والطبقة. وهذه الارتباطات هى ما يساعد في الفهم العميق لبنية القهر والهيمنة التي تتعرض لها المرأة في ضوء التركيبة الاجتماعية التي توجد فيها (See, Andesron and Collins 2001, p.4; Baca Zinn and Dill 1994, p.6 and Chafetz 1997).

وفي ضوء ذلك، فإن هذا المدخل يسعى إلى توضيح الفكرة القائلة إن حالة القهر والتفاوتات السائدة في المجتمعات الإنسانية ليست وليدة عنصر واحد فقط بقدر ما أنها وليدة شبكة مترابطة من العناصر المختلفة. فعلى سبيل المثال، فإن العناصر التي تشمل النوع والعرق والجماعات الإثنية والطبقية تشكل في الولايات المتحدة بنية تراتبية اجتماعية معقدة تساعد بعضا من الرجال والنساء المنتمين إلى الطبقة العليا على قهر واستغلال الرجال والنساء المحرومين عرقيا وإثنيا ودينيا من المنتمين للطبقة الدنيا. وبالطبع، ففي مجتمعات أخرى يمكن أن توجد عناصر حاكمة أخرى غير ما عليه الحال في المجتمع الأميركي؛ فالوضع بين نساء العالم العربي على سبيل المثال يختلف بدرجة كبيرة، حيث تحكمه التصورات الدينية الخاطئة والبنية الثقافية الذكورية الحاكمة، إضافة إلى طبيعة التفاوتات المادية القائمة على استغلال السواد الأعظم من الشعوب لصالح شرائح اجتماعية محدودة.

ووفقا لباكازين وديل، فإن الأفكار الأساسية التي تنطوي عليها النسوية المتعددة الأعراق تشمل ما يلي:

1- يتشكل النوع من خلال نطاق متسع من التفاوتات المترابطة.

2- تمثل الطبقة والعرق والنوع والجنسانية مكونات البناء والتفاعل الاجتماعيين.

3- تمثل السلطة حجر زاوية في الاختلافات بين النساء.

4- يوجد تفاعل جدلي بين البناء الاجتماعي والقوة التي تحوز عليها المرأة.

5- يعتمد النوع على نطاق واسع جدا من المداخل النظرية والمنهجية الجديدة.

6- تتشكل بنية النوع من خلال خبرات الحياة الخاصة بالجماعات المتنوعة والمتغيرة بشكل مستمر من النساء (See, pp.138-139).

إضافة إلى الأفكار السابقة يمكن الإشارة إلى ما يسميه أندرسون وكولينز Anderson and Collins "تغيير المركز" Shifting the Center الذي يعني وضع خبرات الفئات والشرائح الاجتماعية المستبعدة التي لم يتم الاعتداد والاهتمام بها مسبقا في المركز من تفكيرنا وتناولنا (See Anderson and Collins p.14). ولا يقف الأمر فقط عند الفئات المستبعدة اجتماعيا، بل يتعداه إلى الوضع في الاعتبار خبرات النساء الأخريات مثل الملونات، ونساء الطبقة العاملة، والسحاقيات، والنساء اللاتي ينتمين إلى العالم الثالث. فواقع النسوية متعدد الأعراق والثقافات يؤكد ضرورة عدم إهمال أية جماعات نسوية بغض النظر عن الاختلافات فيما بينها، وبشكل خاص تلك الاختلافات التي تحددها السلطة والمكانة الاجتماعية وتتمايز من خلالها شرائح نسوية معينة عن غيرها من الشرائح الأخرى.

وباستخدام نسوية التعددية العرقية، فإن باكازين وديل Baca Zinn and Dill يتمثلان في كتابهما المحرر "النساء الملونات" Women of Color الخبرات الحياتية للنساء الأميركيات السود والأسيويات اللاتي من أصول لاتينية أو هندية. إضافة إلى ذلك، هناك العديد من الدراسات التي قامت على أساس تمثل الفئات النسوية التى لم يتم يتناولها أو الاهتمام بها من قبل. فعلى سبيل المثال تركز فيلما أورتيز Vilma Ortiz في مقالتها "النساء الملونات: نظرة ديموغرافية" على " الجوانب الديموغرافية والأسرية وخصائص النساء السود واللاتين والأسيويات اللاتي من أصول هندية" (See, Baca-Zinn and Dill 1994, P.13; Zinn and Dill 1996, pp. 322-323). كما أن كتاب تاكاكي TakakiالمعنونA Different Mirror "مرآة مختلفة" الصادر عام 1993 يُعد مثالا آخر لهذه الدراسات التي تحاول أن تطبق مدخل التعددية الثقافية من أجل فهم الجماعات الإثنية في الولايات المتحدة. ويوسع تاكاكي من مجال بحثه لكي يشتمل على العديد من ضحايا الهيمنة البيضاء في الولايات المتحدة، ويعني بهم السود، والهنود الأميركيين، والمكسيكيين الأميركيين، والآسيويين الأميركيين. كما أن القبول والاعتراف بالاختلافات بين النساء يمثل الإطار النظري لكتاب أموت وماثاى Amott and Matthaei "العرق والنوع والعمل" Race, Gender and Work الصادر عام 1996، الذي يحاول أن يطبق النسوية متعددة الأعراق على حياة العديد من النساء العاملات مثل النساء الهنديات الأميركيات، والنساء ذوي الأصول اللاتينية، والأميركيات الأوروبيات، والأميركيات من أصول أفريقية، والأميركيات الأسيويات، والنساء البورتوريكان.

ومن خلال التركيز على النساء الملونات، فإن هذا المدخل قد خلق نوعا جديدا من الجوهرية Essentialism، وهو ما نعني به إيجاد نوع من التقسيم أو الفصل بين المرأة الملونة والمرأة البيضاء. كما أن حالة التضامن التي يحاول هذا المدخل أن يؤسسها فيما بين النساء الملونات تتجاهل الاختلافات التاريخية والبنيوية فيما بينهن. ويمنح هذا المدخل، مثلما هي الحال مع نسوية ما بعد الحداثة، الفاعلين الاجتماعيين اهتماما أكبر على

حساب البناء الاجتماعي(See, Adkins and Skeggs). 2004 ولعل هذه المسألة الأخيرة هي ما تجعل من النسوية الإشتراكية، إذا ما منحت الأفراد دورا أكبر، قادرة على فهم ظروف النساء، سواء محليا أو كونيا، سواء أكانوا نساء ملونات أو غير ذلك.

2- نسوية ما بعد الحداثة والنظرية الغرائبية Postmodern Feminism and Queer Theory

يؤكد هذا المنظور أن الجنسانية والنوع يتسمان بالتحول والسيولة، وكما هي الحال لدى النسوية متعددة الأعراق فإن هذا الاتجاه يجمع ما بين النوع وغيره من العناصر الاجتماعية مثل العرق والطبقة. وتقوض نسوية ما بعد الحداثة والنظرية الغرائبية تماسك النظام الاجتماعي الذي تم تأسيسه على اختلافات جنسية بين الرجل والمرأة، وعلى اختلافات النوع التي تحدد لكل منهما وظائف وأدوار اجتماعية محددة. وبالتكامل مع تقاليد ما بعد الحداثة، فإن هذا المدخل ينتقد كل المنتجات الاجتماعية والثقافية ليس فقط في الحاضر لكن أيضا في الماضي، مؤكدا أن "النوع والجنسانية كانا دائما في حالة صيرورة ولم يصلا أبدا لحالة من التبلور، فلم تكن هناك أية هويات دائمة، وهو أمر جعل من سياسات الهوية محل تساؤل دائم" (See, Lorber 1998, p.188). ويعني ذلك أن تلك المواضعات المتعارف عليها اجتماعيا والمقبولة ثقافيا هي من صنع جماعات بعينها فرضتها عبر فترات زمنية طويلة؛ ويعني ذلك أيضا أن من حقنا كجماعات وأفراد أن نرفض الهويات المحددة لنا سلفا، وأن نروج لهوياتنا التي نراها ونعيد صياغتها وفقا لأهوائنا وتطلعاتنا ورؤانا.

وتعكر النظرية الغرائبية صفو ما اعتقدنا أنه عادي وطبيعي؛ ففي هذه النظرية تُبطل الثنائية الجنسية Bisexuality كما هو متعارف عليه من تقسيم جنسي بين الجنسية الغيرية Heterosexual والجنسية المثلية Homosexual، فالجسد يمكن أن يكون أنثويا وذكوريا في الوقت نفسه. وترى باكازين وآخرون Baca Zinn et al أن المشكلة المرتبطة بكل من نسوية ما بعد الحداثة والنظرية الغرائبية تكمن في أنهما ينتهيان بجعل النوع مجرد "نمط حياة ما بعد حداثي متعدد الأشكال والأوضاع" (In Anderson and Collins 2000 p.174).

وارتباطا مع التراث ما بعد الحداثي، فإن هذا المدخل النسوي لا يقف كثيرا عند مسألة البناء الاجتماعي التي تؤيد الواقع المعيش من خلال جماعات اجتماعية بعينها، لكنه يرى استحالة وجود هيئات معينة يمكن أن نقف عندها ونحددها، فكل شيء قابل للاختلاف والتحول بما في ذلك الجنس والنوع الذي فرضته ضوابط اجتماعية معينة. من هذا المنطلق، فإن هذا المدخل يضرب أفكار المجتمع الراسخة بخصوص المحددات المسبقة المرتبطة بالتحديد البيولوجي الصارم "رجل/إمرأة" عرض الحائط، ويرى، -بسبب وجود فئات جنسية جديدة مثل المثليين وذوي الجنس المتعدد والنساء المسترجلات-، أن هذه التصنيفات المفروضة مجتمعيا تحتاج إلى مراجعات واسعة في ضوء الهيئات الجنسية الجديدة المتشكلة.

وإذا كان هذا المدخل لا يعطي البناء الاجتماعي تلك الأهمية التي منحتها له العديد من المداخل النسوية الأخرى، فإنه يعطي الفاعلين الأفراد دورا كبيرا جدا يتفق والتوجهات ما بعد الحداثية الرافضة لأية تشكيلات اجتماعية تضيع معها الهويات الفردية وشبه الفردية. فالأفراد وفقا لهذا المدخل هم من يحددون هوياتهم ويشكلونها وفقا لما يترائى مع توجهاتهم وأفكارهم، ووفقا لطبيعة الخبرات التي يمرون بها، ومستوى الوعي الذي يصلون إليه عبر ممارسات الحياة اليومية، وعبر تفاعلاتهم مع غيرهم من الجماعات الأخرى التي قد تتشابه معهم أو تختلف.

خاتمة

وفي الواقع - وكما بينا سابقا- فإن كل نظرية أضافت على غيرها من النظريات بما ساعد في التطور العام للمدخل النسوي في التعامل مع وضعية النساء عبر العالم. فلم تنشأ النظرية النسوية مرة واحدة كاملة التشكل والقدرة على التعامل مع واقع النساء، بل يمكن القول إنها تطورت وفقا للسياقات الاجتماعية والزمنية المختلفة، وبما يساعد بدرجة او بأخرى في توسيع الرؤية والقدرة على ضم فئات جديدة ومتنوعة من النساء المستلبات الحقوق اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

لقد حاولت النظرية الليبرالية أن تحسن من ظروف النساء ضمن السياق العام للنظام الذي يوجدون فيه دون العمل على تغييره وإحلاله بنظام آخر غيره وفق قواعد اجتماعية جديدة. كما حاولت أن تغير من ظروف القمع والاستغلال التي تواجهها المرأة من داخل النظام وبأدواته نفسها التي يكفلها ويتيحها مثل العمل على تغيير القوانين واستبدالها بغيرها، والتظاهر، والعمل من خلال المنظمات غير الحكومية.

وعلى العكس من ذلك، فإن النسوية الماركسية والإشتراكية أكثر أهمية بالنظر لدراسة وضعية المرأة من ناحية أنها تفتح آفاقا جديدة لمقاومة الظلم الذي تتعرض له في المجتمعات البشرية، وبشكل خاص في المجتمعات الغربية. فالتقاليد الماركسية تساعد بشكل رئيس على الربط بين القهر الذي تتعرض له المرأة وبين بنية الاستغلال الاقتصادي الرأسمالي،

بل إنها تتقدم خطوة في هذا السياق من خلال عدم وقوفها فقط عند العمل المأجور، لكنها تتناول أيضا العمل غير المدفوع الأجر سواء في البيت أو الأسرة كبيرة الحجم، أولا بوصفها إبنة في بيت أبيها وثانيا بوصفها زوجة. فالتحليل الاقتصادي السياسي الماركسي ساعد في تتبع التطورات الزمنية للمرأة بدءا من وضعيتها كفتاة في بيت والدها مرورا بوضعيتها كزوجة في بيت زوجها أو عائلة زوجها في ظل الاستغلال المتواصل لها عبر هذه المراحل الزمنية المتتابعة، وفي ظل هدر عملها غير مدفوع الأجر. وفي الواقع، فإن التحليل الطبقي الماركسي مازال يحتاج إلى التوسع بشكل أكبر وأعمق لكى يرتبط ارتباطا حقيقيا بالتحليلات النسوية في المجتمعات الإنسانية، وعلى رأس هذه التوسعات حاجته لمنح النساء قدرا أكبر في تحليلاته الطبقية مثلما يمنحها للرجال؛ فالتحليل الطبقي في الماركسية يبدو تحليلا ذكوريا أكثر منه تحليلا أنثويا.

ويأتي إسهام النسوية الراديكالية بشكل رئيس في ضوء تركيزها على الاستغلال الجنسي الذي تتعرض له النساء في المجتمعات الإنسانية. وعلى الرغم من من أن هذا المدخل يضفي طابعا جوهريا essentializes من خلال هذا التحليل الجنسي، فإنه ليس بمقدور أحد أن يتجاهل أهمية الجنسانية في تحديد خصائص العلاقة بين الرجال والنساء في المجتمعات الإنسانية بشكل عام والمجتمعات الغربية بشكل خاص. وارتباطا مع هذا المدخل يطالعنا مدخل وجهات النظر النسوية الذي تبرز أهميته بالنظر للنساء الملونات على وجه الخصوص. وهذا المدخل يتجاوز التركيز على النساء ذوات البشرة البيضاء المستفيدات من النظام ليوجه اهتمامه نحو النساء المقهورات مثل النساء الملونات والنساء اللاتي ينتمين إلى العالم الثالث. وبشكل معرفي epistemologically، فإن هذا المدخل يمثل نقدا للنسوية الغربية، ومايرتبط بها من مركزية أوروبية أو أميركية. وبالرغم من تلك القطيعة المعرفية مع التوجهات النسوية الغربية فإن نقطة الضعف الرئيسة المرتبطة بهذا المدخل تتمثل في تركيزه بشكل رئيس على الفاعل الاجتماعي ذاته متجاهلا الدور المهم والمؤثر للبناء الاجتماعي في توليد مثل هذه الظروف المساعدة في قهر النساء واستغلالهن.

وأخيرا، يمكن القول إن مدخل التعددية الثقافية أو العرقية يمثل واحدا من أهم المداخل المعاصرة الآن التي تتعلق بدراسة المرأة. والهدف الرئيس لهذا المدخل يتمثل في دراسة ظروف المرأة وأوضاعها في تقاطعاتها مع غيرها من العناصر المختلفة، مثل العرق والجماعات الإثنية والطبقية، وهو ما يمنح هذا النوع من التحليل زخما فكريا ونظريا يثري النظرية النسوية ويعمق من قدراتها على فهم واقع المرأة المعيش. ومن وجهة نظر الباحث فإن مستقبل النظرية النسوية يعتمد بشكل كبير على مدى النجاح الذي يحققه هذا المدخل في دراسة أوضاع المرأة في المجتمعات البشرية المختلفة.

المصادر والمراجع

Abramovitz, Mimi,1988. Regulating the Lives of Women, Social Welfare Policy from Colonial time to the Present. Boston, MA : South End Press.

Acker, Joan ,1988. “Class, Gender, and the Relation of Distribution.” *Signs*, 13 (3): 473-497.

Acker, Joan. 1992. From Sex Roles to Gendered Institutions. *Contemporary Sociology*. 21(5), 565-569.

Adkins, Lisa and Beverley Skeggs. 2004. Feminism after Bourdieu. Oxford, UK ; Malden, MA : Blackwell Publishing**.**

Aguirre, A. and J. H. Turner. 1998. American Ethnicity, Boston, Mass: McGraw-Hill.

Amin, Samir. June 2000. The Political Economy of the Twentieth Century. *Monthly Review*. 52 (2)/ 1.

Amin, Samir. June 2001. Imperialism and Globalization. *Monthly Review*. 53(2) /.6.

Amott, Teresa and Julie Mattheai. 1996. Race, Gender, and Work: Multicultural Economic History of Women in the United States, Boston. MA: South End Press.

Anderson, Margaret and Patricia Hill Collins. (Eds.). 2001. Fourth Edition. Race, Class, and Gender: An Anthology. Belmont, CA: Wadsworth Publishing Co.

Baca Zinn, Maxine and Bonnie Thornton Dill (Eds.). 1994. Women of Color in U.S. Society. Philadelphia: Temple University Press.

Baca Zinn, Maxine, and Bonnie Thornton Dill. 1996. Theorizing Difference from Multicultural Feminism. *Feminist Studies*. 22 (2) /321 (11).

Bartlett, Elizabeth Ann. 2004. Rebellious Feminism: Camus's Ethic of Rebellion and Feminist Thought. New York: Palgrave Macmillan.

Bergoffen, Debra B.et al. (Ed.). 2011. Confronting Global Gender Justice: Women's Lives, Human Rights. London; New York: Routledge.

Higher Education.

Lorber, Judith. 1998. Gender Inequality: Feminist Theories and Politics. Los Angeles: Roxbury.

McCann, Carole R. and Seung-kyung Kim. 2003. Feminist Theory Reader: Local and Global Perspective, New York: Routledge.

McRobbie, Angela. 2009. The Aftermath of Feminism: Gender, Culture and Social Change. Los Angeles; London: Sage.

Mies, Maria. 1986. Patriarchy and Accumulation on a World-Scale: Women in the International Division of Labor. London; Atlantic Highlands, N.J., USA: Zed Books; Atlantic.

Ollenburger, Jane C. and Helen A. Moore. 1992. A Sociology of Women, the Intersection of Patriarchy, Capitalism, and Colonization. Englewood Cliffs N.J.: Prentice Hall.

Pollert, Anna. 1996. Gender and Class Revisited; or, the poverty of 'Patriarchy'. *Sociology*. 30 (4) /639 (21).

Rhodes, Jacqueline. 2005. Radical Feminism, Writing, and Critical Agency: From Manifesto to Modem. Albany: State University of New York Press.

Riley, Robin L.; Chandra Talpade Mohanty and Minnie Bruce Pratt. 2008. Feminism and War: Confronting US Imperialism, London; New York: Zed Books.

Stromberg, Ann H. and Shirley Harkess. 1988. Women Working. 2nd ed. CA: Mayfield.

Takaki, Ronald. 1993. A Different Mirror: A History of Multicultural America. Boston: Little, Brown and Co.

Valenti, Jessica. 2007. Full Frontal Feminism: A Young Woman's Guide to Why Feminism Matters. USA: Seal Press.

Walters, Margaret. 2005. Feminism: A Very Short Introduction. Oxford; New York: Oxford University Press.

Ward, Kathryn. (Ed.). 1990. Women Workers and Global Restructuring, Ithaca, NY: ILR Press.

Zack, Naomi, Laurie Shrage and Crispin Sartwell.(Eds). 1998. Race, Class, Gender, and Sexuality, the Big Questions. UK, Oxford: Blackwell.

Bhavnani, Kum-Kum. (Ed.). 2001. Feminism and Race. Oxford; New York: Oxford University Press.

Bottero, Wendy. 1998. “Clinging to the Wreckage? Gender and the Legacy of Class”. *Sociology*. 32 (3) /469 (22).

Campbell, Rebecca and Sharon M. Wasco. 2000. Feminist Approaches to Social Science: Epistemological and Methodological Tenets. *American Journal of Community Psychology*. 28, /773-791.

Chafetz, Janet Saltzman. 1997. Feminist Theory and Sociology Underutilized Contributions for Mainstream Theory. *Annual Review of Sociology*. 23. /97 (24).

Crow, Barbara A. 2000. Radical Feminism: A Documentary Reader, New York: New York University Press.

Eagleton, Mary. (Ed.). 2003. A Concise Companion to Feminist Theory. MA: Blackwell.

Eisenstein, Hester. 2009. Feminism Seduced: How Global Elites Used Women's Labor and Ideas to Exploit the World. Boulder: Paradigm Publishers.

England, Paula. (Ed.). 1993. Theory on Gender, Feminism on Theory. NewYork: Aldine and Gruyter.

Ferree, Myra Marx and Aili Mari Tripp. 2006. Global Feminism: Transnational Women's Activism, Organizing, and Human Rights. New York: New York University Press.

Ferree, Myra Marx, Judith Lorboer and Beth B. Hess, (Eds.). (200**1**). Revisioning Gender, Walnut Creek. CA: AltaMira Press.

Glenn, Nakano Evelyn. 1992. From Servitude to Service Work: Historical Continuities in the Racial Division of Paid Reproductive Labor. *Signs*. 18(1)/. 1-43.

Hannam,. 2007. Feminism. Harlow, England; New York: Pearson/Longman.

Hurst, Charles E. 2001. Social Inequality: Forms, Causes, and Consequences. 4th ed. Boston and London: Allyn and Bacon.

Jaggar, Alison M. and Paula S. Rothenberg. 1993. Feminist Frameworks: Alternative Theoretical Accounts of the Relations Between Women and Men. New York: McGraw-Hill.

Kolmar, Wendy K. and Frances Bartkowsk. (Eds.). 2005. Feminist Theory: A Reader. Boston: McGraw-Hill

Feminist Theory and the Study of Social Inequality

*Saleh Soliman abdelazim**

ABSTRACT

The current research tries to identify the different feminist theories in relation to dealing with social inequalities experienced by women in human societies. It also tries to classify feminist theories since its beginning till now. The classification process combines both simplicity and depth. By simplicity we mean the clarity of classifying feminist theories since 1960s till now and by depth we mean presenting the important elements of these theories. The research ends with three main theoretical approaches which include: gender reform feminism, gender resistance feminism and gender rebellion feminism.

Keywords: Feminist theory, Social inequalities, Gender reform feminisms, Gender resistance feminism, Gender rebellion feminism.

* Faculty of Arts, Ein Shams University, Egypt . Received on 2/3/2012 and Accepted for Publication on 25/3/2014.